بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم
النبيين والمرسلين وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد فهذه
عجالة علقتها على مشكل شمائل الإمام الحافظ أبي عيسى
محمد بن عيسى بن سورة بفتح المهملة فسكون أصلها لغة الحدة
الترمذي نسبة لترمذ بفوقية مثناة ثم ميم مكسورة
أو مضمومة فمعجمة مدينة بطرف جيحون وهو نهر بلخ رحمه
الله [illegible] في رمضان سنة ست وأربعين وتسع[مائة]
في المسجد الحرام المكي وسميتها أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل
أسأل الله قبولها آمين قال رحمه الله تعالى **باب** ما جاء
من الأحاديث الواردة وبه علم نكتة ذكره ما جاء هنا وفي
بقية الأبواب إذ هي إنما وضعت لذكر لا لذات الخلق
مثلا في **خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم** هو بالفتح التقدير والإيجاد
وقيل هو في الإيجاد مجاز وإن استعمل فيه كثيرا والمراد هنا
اسم المفعول الذي هو هيئة الإنسان الظاهرة فالإضافة
للبيان وبقولنا الذي إلى آخره اندفع ما يقال إضافة
البيان لا تصح هنا لأنها التي بمعنى من وشرطها أن يكون
الأول بعض الثاني وأن يصح الإخبار به عنه وقدم
الكلام فيه عليه في الخلق بضمتين أو ضم فسكون وإن كان
أولى بالتقديم من حيث أن الكلام فيه أظهر وأتم إذ هو
الطبع والسجية وحقيقته الصورة الباطنة من النفس وأوصافها
ومعانيها المختصة بها ومن ثم سمي هذا الكتاب بالشمائل
جمع شمال بالكسر وهو الطبع فغلب نظرا للترجمة لا بالعكس

متن الحديث
حدثنا أبو رجاء قتيبة بن سعيد
عن مالك بن أنس عن ربيعة
بن أبي عبد الرحمن عن أنس
بن مالك أنه سمعه يقول كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس بالطويل البائن ولا بالقصير
ولا بالأبيض الأمهق ولا بالآدم
ولا بالجعد القطط ولا بالسبط
بعثه الله على رأس الأربعين فأقام
بمكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين
وتوفاه الله على رأس ستين سنة
وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء

والهمزة

والهمزة لأنه مرادف للمكسور الذي هو [uncertain] الغير المناسب
ثانيا فيه وذلك لسبق الأول طبعا فقدم وضعا رعاية
لترتيب الوجود لأنه كالدليل على الثاني واعلم أن من تمام
الإيمان به صلى الله عليه وسلم اعتقاد أنه لم يجتمع في بدن
آدمي من المحاسن الظاهرة ما اجتمع في بدنه صلى الله
عليه وسلم وسر ذلك أن المحاسن الظاهرة آيات على المحاسن
الباطنة والأخلاق الزكية ولا أكمل منه صلى الله عليه وسلم
بل ولا مساوي له في هذا المدلول فكذلك في الدال ومن
ثم نقل القرطبي عن بعضهم أنه لم يظهر تمام حسنه صلى
الله عليه وسلم وإلا لما أطاقت أعين الصحابة رضي الله
تعالى عنهم النظر إليه واعلم أن الكلام على خلقه صلى الله
عليه وسلم يستدعي الكلام على ابتداء وجوده فاحتيج
إلى ذكره وإن أغفله المص رحمه الله تعالى وملخصه أنه
صح في مسلم أنه قال إن الله كتب مقادير الخلق قبل أن
يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة وكان عرشه
على الماء ومن جملة ما كتب في الذكر وهو أم الكتاب أن
محمدا خاتم النبيين وصح أيضا إني عند الله في أم الكتاب
لخاتم النبيين وإن آدم لمنجدل في طينته أي لطريح
ملقى قبل نفخ الروح فيه وصح أيضا يا رسول الله متى كنت
نبيا فقال وآدم بين الروح والجسد ويروى كتبت بدل
نبئت وخبر كنت نبيا وآدم بين الماء والطين قال بعض
الحفاظ لم نقف عليه بهذا اللفظ وحسن المص جوابا [illegible]
متى وجبت لك النبوة قال وآدم بين الروح والجسد

مخطوطات جامعة الرياض

مخطوطات جامعة الرياض

Copyright © King Saud University